

ومكان، أما لماذا أو فيمن نزلت خاصة فقل ما شئت أو شاء لك أصحاب الرواية: أنزلت في المشركين، أم في أهل الكتاب، في هؤلاء جميعاً، أم في اليهود وحدهم، أم تراها نزلت في المسلمين أهل الضلال والبدع، وجماعات الأحزاب والشيع التي تفرق الكلمة وتمزق الوحدة، أم تراها نزلت في كل من تقدم. فهو وصف متى تحقق في فرد أو جماعة فهو أو هي من جملة الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً و ليس منهم صاحب الرسالة عليه صلوات الله، ليس منهم، ولا يجتمع بهم في شيء، فأنت ترى براءته منهم حازمة كاملة شاملة كل شيء.

قلت: تريدون متعلق (في شيء) فهي حال من الضمير....

قال: صدق قل ان شيئاً كائناً ما كان لا يمكن أن يجمع من أنزل عليه القرآن بأولئك الذين فرقوا دينهم فكانوا فرقاءً أو شيعاً أو وحدات متميزة من تلك الوحدة الدينية التي جمعت ما وصى به نوحاً والنبين من بعده حتى خاتم الانبياء والمرسلين عليه صلوات الله والملائكة والناس أجمعين أما متعلق الجار والمجرور و كونه حالا فشء يعنى النجاة وحدهم.

قلت: فها أنتم أولاء ترجحون قولاً على أقوال شتى أو لعلمكم تقطعون بأنها إنما نزلت في أصحاب الضلال والبدع والأحزاب والشيع من المسلمين.

قال: انطباق الحكم عليهم لا ينفي أنه انطبق على غيرهم فأنا لا يعينى المناسبة أو الغرض أو السبب المباشر في نزول الآية وإذا عانى فلست أملك الوسائل أو الوثائق التي تقطع بصحة هذا السبب أو ذاك.

قلت: فأنتم إذاً تصرفون أو تحاولون صرف العلماء وأصحاب البحث والدرس عن دراسة أسباب النزول.. وانها لمحاولة - لو أنجحت - فسلام على دراسات و بحوث واعتراضات واجابات يعلم الله وحده كم كلفت الرؤوس الكبيرة والقلوب الذكية من جهد وعناء وإذاً فعلى آثار من ذهب العفاء.

قال: صبراً قليلاً ولا أقول جميلاً فأنت تستصرخ غير مستصرخ وتندب وتلطم في غير جنازة والا فقيم الويل والثبور وعظائم الأمور، ومن عرض